سومر

مجلة علمية تبحث في آثار العراق وتاريخه

الجمهورية العراقية
وزارة الثقافة والاعلام
مديرية الآثار العامة
بغداد

الجزء الاول والثاني — ١٩٦٧ م — المجلد الثالث والعشرون

ثبت الجزء

الصفحة

أ	تقديم	الدكتور فيصل الوائلي
٣	اصنام العرب	الدكتور جواد علي
٤٧	المدائن في المصادر العربية	الدكتور صالح احمد العلي
٦٧	التأثيرات الفنية الاسلامية العربية على الفنون الاوربية	الدكتور أحمد فكري
٩٥	من أدب العراق القديم	الدكتور فيصل الوائلي
١٠١	آلهة فوق الارض (دراسة مقارنة)	الدكتور تقي الدباغ
١٣٥	نينوى في ضوء التنقيبات الاثرية	الدكتور طارق مظلوم
١٤١	الآثار الجديدة التي حازها المتحف العراقي	الدكتور فرج بصمه جي
١٤٥	دراسة بعض التحف المعدنية الاسلامية في المتحف العراقي	الدكتور عبدالعزيز حميد
١٥١	خط المصحف الشريف	عباس العزاوي
١٥٧	أوبس .. أين تقع ؟	فؤاد جميل
١٧٧	الاسم القديم لتل الضباعي	الدكتور فوزي رشيد
١٨٣	الصيانة الاثرية في قصر العاشق	ربيع القيسي
١٩١	دراسة تحليلية لثلاث مسكوكات ذهب نادرة في المتحف العراقي	الدكتور محمد باقر الحسيني
٢٠١	الدرهم العباسي في زمن الخليفتين الامين والمأمون	وداد القزاز
٢١٥	دراسة تحليلية للعملة الاسلامية في العهد الايلخاني	مهاب درويش البكري
٢٢٣	دراسة جديدة لكتابات الموصل الاثرية	يوسف ذنون
٢٣٩	تطور الحضارة	سعدي الرويشدي

الانباء والمراسلات

منجزات وفعاليات مديرية الآثار العامة في العراق
نبذ احصائية وأنباء أخرى .

دراسة تحليلية لثلاث مسكوكات ذهب اتابكية نادرة

محفوظة في المتحف العراقي

بقلم : الدكتور محمد باقر الحسيني

قبل دراستي لهذه المسكوكات الثلاث الذهب الأتابكية ، أقول بفخر أن المتحف العراقي في بغداد يضم مجموعة كبيرة من المسكوكات المختلفة (الذهبية والفضية والنحاسية) اسلامية وغير اسلامية لا تقل عن خمسين ألف مسكوكة وهو بهذا يعتبر من أغنى متاحف العالم لما يحويه من هذا العدد الكبير ، كما أنه يضم ضمن هذه المجموعة مسكوكات نادرة سبق للمرحوم ناصر النقشبندي أن نشر قسما منها في مجلة « سومر »[1] ، ومنها ثلاث مسكوكات ذهب أتابكية[2] أقوم حالبا بدراسة تحليلية لها لندرتها في المتاحف العالمية وهي تحمل الارقام ٤٢٨٨ـع و ٧٦٩٢ـع تعود لعمادالدين زنكي(٥٢١ـ٥٤١هـ = ١١٢٧ـ١١٤٦م) مؤسس الدولة الأتابكية في الموصل[3] والرقم ٧٦٩٣ـع لسيف الدين غازي الاول أبنه (٥٤١ـ٥٤٤هـ = ١١٤٦ـ١١٤٩م) .

والحق أن المسكوكات الذهب المبكرة للاتابكة كانت موضع شك ، فيذكر الاستاذ اسماعيل غالب في مدخل كتابه (مسكوكات تركمانية) ما ترجمته بالحرف الواحد (أن الدولة الأتابكية في بداية أمرها كانت عشيرة ، ولم يكن مركز الحكومة فيها قد

(١) انظر مجلة سومر ج١ م٢ سنة ١٩٤٦ . اللوحة الاولى ، صورة الوجه درهم المقتدر بالله (٢٩٥ـ٣٢٠هـ = ٩٠٧ـ٩٣٢م) ونفس المجلة م٥ سنة ١٩٤٩ ص ١٩٩ القسم الانكليزي
(Rare Islamic Coins in the Iraq Museum)

(٢) انظر مجلة المجمع العلمي العراقي ج ١ م٤ سنة ١٩٥٦ ص ٢٣٣ـ٢٣٤ ، الدينار الاتابكي للمرحوم النقشبندي .

(٣) بعد وفاة عمادالدين زنكي سنة ٥٤١هـ (١١٤٦م) انقسمت مملكته الواسعة الى قسمين ، فآل القسم الشرقي وعاصمته الموصل الى ابنه غازي الاول (٥٤١ـ٥٤٤هـ) والقسم الغربي وعاصمته حلب ثم دمشق الى ابنه الثاني نورالدين محمود ٥٤١ـ٥٦٩هـ .

ولقد حكم القسم الشرقي ثمانية ملوك من اسرة بني زنكي بعد عمادالدين حتى سنة ٦٣١هـ وثلاثة ملوك من غير هذه الاسرة حتى سنة ٦٦٠هـ ولكن نرى اتابكية الموصل انقسمت الى فروع صغيرة بين ابناء مؤسسها عمادالدين واحفاده ، ممالیکه هي أتابكية الجزيرة وسنجار واربل (انظر زامباور ـ معجم الانساب والاسرات الحاكمة في تاريخ الاسلام ـ المترجم ـ ج٢ ص ٣٤١ـ٣٤٢)

تقرر ، وكان ملوكها دائما مشغولين بالحروب ، ومركزه يقوى ، واستطاع توسيع بلاده وصد التوسع الصليبي عن بلاد الشام ، حتى أصبحت مملكته تشمل بلادا واسعة في مدة لا تتجاوز بضع سنين من حكمه الذي دام عشرين عاما ، فأتابكية الموصل اذن لم تكن عشيرة (كما يقول الأستاذ اسماعيل غالب) وانما كانت دولة قائمة لها عملتها الذهب وجيشها القوي[٥] .

وعلى هذا لم يكن لديهم الوقت الكافي لتنظيم أمور الدولة واصلاحها ، وضرب النقود الذهب والفضة التي تحتاج الى ثروة وجهد كبيرين ، لهذا اختاروا المسكوكات النحاسية)[٤] ، والواقع ان الدولة الأتابكية منذ بداية نشوئها (كما يظهر من هذه المسكوكات الثلاث) وخاصة زمن عماد الدين زنكي وابنه غازي ضربت عملات ذهبا ، ولم تصلنا لحد الآن عملات نحاسية (وهذا خلاف ماذكره اسماعيل غالب)وانما بدأظهورهازمن قطب الدين مودود (الملك الاتابكي الثالث) ويلاحظ أن عماد الدين زنكي عندما تولى أتابكية الموصل سنة ٥٢١هـ (١١٢٧م) بدأ نجمه يلمع ،

لقد امتازت هذه المسكوكات الثلاث بأنها دائرية الشكل وغير مصورة بصور آدمية أو غيرها ، بل اقتصرت على الكتابات الكوفية على الوجهين :

١ ـ العملتان المرقمتان ٤٢٨٨ـع و ٧٦٩٢ـع لعماد الدين زنكي .

أ ـ رقم ٤٢٨٨ـع (انظر الشكل ١)

مركز الوجه		مركز الظهر	
الله		سنجاره	
لا اله الا		محمد	محمد شاه
المسترشد بالله	أتابك	رسول الله	
السلطان		السلطان	
الاعظم		المعظم	
سنجر		منصور	

الهامش : معظم حروفه غير واضحة نتيجة الضرب غير السليم من ناحية ، وكثرة الاستعمال من ناحية أخرى .

الوزن ٤٫١٠٣ غرام القطر ٢٦ ملم .

الهامش : معظم حروفه غير واضحة نتيجة الضرب غير السليم من ناحية ، وكثرة الاستعمال من ناحية اخرى ★ .

(٤) اسماعيل غالب : مسكوكات تركمانية فتالوغي المدخل ـ ص كا (باللغة التركية) .

(٥) القس سليمان ـ تاريخ الموصل ـ ص٢١٣

(★) الدينار غير سليم الضرب معناه انه ناقص النصوص والنقوش ، وهذا يرجع الى ان القالب لم يأخذ وضعه الصحيح عند الضرب وهذا النوع اكثر ما نلاحظه على العملات الاتابكية عامة والنحاسية خاصة .

ب ـ رقم ٧٦٩٢ ـ ع (انظر الشكل ٢)

مركز الوجه

العـادل
لا اله الا الله
وحده لا شريك
له المقتفي لامر
الله امير
المؤمنين

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بالموصل سنة اربعين وخمسماية ٠

الهامش الخارجي : (لله الامر من قبل ومن بعد) ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ٠

الوزن ٢ر٢٢٨ القطر ٢ر٢٥

مركز الظهر

سنجر
محمد رسول الله
صلى الله عليه
معز الدنيا
والدين وغياث
الدنيا والدين
ومسعود

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون٠

يشـك المرحوم النقشبندي في نسبة الدينار رقم ٤٢٨٨ـع الى عماد الدين زنكي حيث يقول (قد يكون هـذا الدينار سلجوقيا لوجـود اسم المسترشد فيـه فيكون تاريخه بين سنة ٥١٢ و ٥٢٩هـ في مدة خلافة المسترشد ، ومحمد شاه بن ملك شاه المتوفى في سنة ٥١١هـ ، وسنجر شاه بن ملك شاه حكم من ٥١١ـ٥٥٢هـ)[٦] ٠ ولكني أعتقد أنه دينـار أتابكي ضـرب لعماد الدين ، ويرجح الاعتقاد عندي :

أولا ـ أن خلافة المسترشد بين سنة ٥١٢ و ٥٢٩هـ ، وأن وفاة محمد شاه بن ملكشاه سنة ٥١١هـ (١١١٧م) فكيف يصح في هـذه الحالة ضرب عملة سلجوقية عليها اسم ملك كانت وفاته سنة ٥١١هـ بينما تولى الخليفة المسترشد الخلافة سنة ٥١٢هـ (١١١٨م) وبينهما فارق سنة واحدة٠

ثانيا ـ أن اسم «محمد شاه» الذي نقش على يمين مركز الظهر يبدو واضحا ، لكن ما كتب في جهة اليسار لا يبدو كذلك، ويصح أن يكون ذلك الاسم هو محمود[٧] الذي تتفق سنيّ حكمه مع الخليفـة العباسي المسترشد بالله والسلطـان السلجوقي أحمد بن سنجر بن ملكشاه وعمـاد الدين زنكي[٨] ٠

ثالثا ـ أن مدينة الضرب (سنجاره) قد دخلت تحت حكم عمـاد الدين زنكي سـنة ٥٢١هـ (١١٢٧م)[٩] وهي بدايـة حكمه ، ولم تكن سنجاره قبل هذا التاريخ الا مقاطعة وهبها السلطان سنجر شاه الى السلطان محمود مع غـيرها من البلاد التي كانت من حدود خراسان الى الداروم فأقصى الشام[١٠] ٠

(٦) مجلة المجمع العلمي العراقي ـ الدينار الاتابكي ـ النقشبندي ـ ج١ م٤ سـنة ١٩٥٦ ص ٢٣٣ ٠

(٧) محمود بن محمد شاه الذى حكم ما بين سنة ٥١١هـ و ٥٢٥هـ ، وهو من سلاجقة العراق (زامباور ـ معجم الاسرات الحاكمة ـ المترجم ص ٣٣٤) ٠

(٨) نفس المصدر ص ٣٤١ ٠

(٩) ابن الاثير ـ التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية تحقيق عبدالقادر طليمات ٠ ص ٣٧ ٠

(١٠) نفس المصدر ص ٢١ ٠

رابعا ـ ان لفظ (أتابك) الذي نقش على يمين مركز الوجه ، ليس له مكمل في الجهة الثانية ، فالمفروض في هـذه الحالة أن يسبقه اسم ملك أتابكي لاحدى الاسرات الحاكمة التي استقلت عن الدولة ، والتي أصبحت تدين لها بالطاعة الرسمية، وهنا نرى ظروف هذه العملةالتاريخية وأسمائها تتفق مع ظروف عماد الدين زنكي ، فمن الجائز أن يكون قد ورد اسمه هنا .

خامسا ـ أن اللقب منصور هو أحد ألقاب عماد الدين زنكي[١١] .

سادسا ـ ليس من المعقول ضرب عملة عليها اسم ملكين هما (أحمد سنجر) و (محمد شاه) حكما في بلد واحد في زمنين مختلفين .

سابعا ـ في اعتقادي أن هذا الدينار ضرب ما بين سنة ٥٢١هـ (١١٢٧م) وسنة ٥٢٥هـ (١١٣٠م) لان التاريخ الاول هو بداية حكم عماد الدين زنكي في الموصل ، والتاريخ الثاني هو وفاة السلطان محمود بن محمد شاه .

أما الدينار المرقم ٧٦٩٢ـع والمضروب في الموصل سنة ٥٤٠هـ فاننا نقرأ في نصوصه أسماء وألقابا جديرة بدراستها والتعليق عليهابالملاحظات الآتية :ـ

أولا ـ نرى عليه اسم كبير أمراء عماد الدين زنكي ، وهو من غير أسرة بني زنكي ، أعني به عزالدين أبا بكر الدبيسي (ملك الامراء أبو بكر) يشارك ملكا أتابكيا في ذكر اسمه على العملة ، لا منافسا له بالحكم أو السلطة ، كما حدث لعضد الدين ألب ارسلان الذي ورد اسمه على العملة نفسها ، أو وليا للعهد كما حدث زمن الخليفة العباسي الامين عندما كان أخوه المأمون وليا للعهد[١٢] ، بل كان ذكره احتراما لمنزلته وعلو شأنه بالنسبة لعماد الدين[١٣] .

ثانيا : ورد الاسم (عضدالدين ألب أرسلان) وهو ابن السلطان السلجوقي محمود الذي كان له الفضل الاكبر في تولية[١٤] عماد الدين زنكي الموصل سنة ٥٢١هـ (١١٢٧م) بعد وفاة عزالدين مسعود وأخيه الصغير (أولاد البرسقي) اذ استقر رأيه فيه ، لما يعهده من حنكة ، وتدبير وعلم بأمور الحرب ، وأنه بطل الملمات ، فولاه السلطان محمود الموصل وضم اليه ولديه الب ارسلان وفروخ شاه المعروف (بالخفاجي) لتربيتهما وجعله أتابكاً عليهما[١٥] . ولكن عمادالدين لم يترك الب ارسلان ، بل حاول أن يشركه معه في أمور البلاد الرسمية بذكر اسمه على العملة مقرونا ذلك بلقب (عضد الدين) وربما تم هذا اما ارضاء

(١١) سعيد الديوهجي ـ الموصل في العهد الاتابكي ـ حاشية ص ١٧ .

(١٢)
Nützel: Kat-Berlin Vol. 1. p. 185, No. 1250.

(١٣) يذكر ابن الاثير في كتابه الكامل ح ١١ ص ٩٩ . ان عزالدين ابا بكر الدبيس يأخذ نفسه مأخذ الملوك وانه لم يضع علامته على اطلاق مال ابدا ، قل أم كثر ، وكان عاملا حازما ذا رأى وكيد ومكر ، وعندما توفى عماد الدين سنة ٥٤١ هـ أقطع ابنه غازى ابا بكر عزالدين الجزيرة ، فبقيت في يده حتى وفاته سنة ٥٥٢هـ وهذا يدل على منزلته عند الاسرة .

(١٤) ابن الاثير ـ الكامل ـ ح١٠ ص ٢٣٨

(١٥) في هذا الوقت اطلق على عماد الدين زنكي (أتابك) (ابن خلكان ـوفيات الاعيان ـ ج٦ ص ٣٥) .

له لطموحه في البـــلاد[١٦] أو اعترافا بالجميل لوالده محمود .

ثالثا ـ ورود اســـم (معزالدنيـــا والدين سنجر)[١٧] ، وهو أحمد سـنجر بن ملكشاه (٥١١-٥٥٢هـ) (١١١٧-١١٥٧م) الذي أصبحت علاقته بعماد الدين حسنه في الفترة التي ضربت فيها هذه العملة سنة (٥٤٠هـ = ١١٤٥م) بعد أن كانت على غير ما يرام ، اذ اعتمد عليه في كثير من الامور السياسية[١٨] ، وأحسن دليـــل على حسن هذه العلاقة ذكر اسمه على العملة الذهب التي تعد وثيقة رسمية للدولة كأعتراف صريح بشخصيته .

مركز الوجه	الامـام
	لا اله الا الله
	وحده لا شريك له
	المقتفي لامر الله
	أمير المؤمنين

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هـــذا الدينار بالموصل سنة احدى وأربعين وخمسماية

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

مثقوب الوزن ٢٫٠٠٩ غرام القطر ٢٥٫٤ ملم

وكذلك ورود اسم (غيـــاث الدنيا والدين مسعود)[١٩] فهو مسعود بن محمد (٥٢٧-٥٤٧هـ) (١١٣٢-١١٥٢م) من سلاجقة العراق ، وان ذكر اسمه على العملة دليل على قيام صداقة بينه وبين عماد الدين زنكي في هذه السنة (٥٤٠هـ) ويظهر أن النفور الذي كان بينهما ، والذي يشير اليه المؤرخون[٢٠] قد انتهى هذه السنة بدليل ذكـر اسمه عليها .

٢ ـ العملة المرقمة ٧٦٩٣ـع لسيف الدين غازي الاول . (انظر الشكل ٣) جاءت نصوصها على الشكل الآتي :ـ

مركز الظهر	للـــه
	محمد رسول الله
	صلى الله عليه
	معز الدنيا
	والدين وغياث
	الدنيا والدين

مسعود

نكريت

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كـــره المشركون .

---

(١٦) يذكر ابن الاثير مؤيدا هذا الرأى ، ان الب ارسلان كان يظهر للخلفاء وللســلطان مسعود واصحاب الاطراف أن البلاد التي بيـــد عمادالدين انما هي ملك له ، وانه نائبه فيها ، وكان اذا ارسل رسولا أو أجاب عن رسالة ، فانما يقول (قال الملك كذا وكذا) ولم يقف بطموحه في البلاد عند هذا الحد ، بل وصل به الوضع الى درجة أنه قتل نائبه عمـــادالدين بالموصل ، وسائر البلاد الشرقية نصرالدين جقر في ذى القعدة سنة ٥٣٩ هـ لاعتقاده أنه بقتلـه قد ملك الموصل وغيرها ، وأن عماد الـــدين سيعجز بعد ذلك عن ان يقيم بين يديه (ابن الاثير ـ التاريخ الباهر في الدولة الاتابكيـــة ـ تحقيق عبدالقادر طليمات ـ ص ٧١) ويضيف ابن واصل في كتابه (مفرج الكروب ج١ ص٩٥) ان الب ارسلان كانت له الخطبة في جميع البلاد.

(١٧) معزالدنيا والدين هو ناصر الدين ثم (معزالدين) أبو الحـارث أحمد سنجـر من السلاجقة العظام ببلاد فارس (زامباور ـ معجم الانساب والاسرات الحاكمة ـ المترجم ـ ص ٣٣٣)

(١٨) ابن الاثير ـ الباهر في تاريخ الدولة الاتابكية ـ تحقيق عبدالقادر طليمات . ص ٤٤ و ص ٥٣ .

(١٩) غياث الدنيا والدين هو ابو الفتـح غياث الدين مسعود بن محمد (زامباور ـ معجم الانساب والأسرات ـ المترجم ـ ص ٣٣٤) .

(٢٠) ابن الاثير ـ الباهر في الدولـــة الاتابكية ـ تحقيق عبدالقادر طليمات ص ٥٣

رغم أن هذا الدينار كان قد نسبه المرحوم النقشبندي الى سيف الدين غازي الاول[٢١] ، الا أنه لا تزال هذه النسبة يحيط بها شيء من الشك • اذ أن عمادالدين والده كان قد توفي في ربيع الآخر سنة ٥٤١هـ[٢٢] (١١٤٤م) وتولى سيف‌الدين غازي أبنه في السنة نفسها • كما أن الظروف السياسية والأدارية في البلاد عند ضرب هذا الدينار سنة (٥٤١هـ) كانت واحدة •

اما الأسم (سنجر) الذي ورد على ظهر الدينار فقد حكم بين سنة (٥١١ و٥٥٢هـ) (١١١٧-١١٥٧م) وكذلك (مسعود) بين سنة (٥٢٧ و٥٤٧هـ) (١١٣٢ و١١٥٢م) والخليفة المقتفي لأمر الله (ورد على وجه الدينار) بين سنة (٥٣٠ و٥٥٥هـ) (١١٣٥ و١١٦٠م) •

أن ورود أسم مدينة تكريت في نصوص هذا الدينار منقوشا في مركز الظهر ، يدعونا خلال هذا البحث الى الوقوف قليلا لابداء بعض الملاحظات •

١ ـ أني اشك في أن مدينة تكريت اسم لمدينة الضرب لهذا الدينار لوجود اسم مدينة الضرب «الموصل» في هامشه ، فلا يحدث مطلقا ضرب عملة عليها اسم مدينتي ضرب متباعدتين في آن واحد ، الا اذا كانت مدينة الضرب جزءا من الأقليم الذي ضربت فيه العملة ، كأن يقال (الفسطاط ـ مصر) أو (الفيوم ـ مصر)[٢٣] وليس الأمر كذلك بالنسبة لتكريت والموصل •

٢ ـ هناك أحتمال ممكن الأخذ به ، هو أن تكون كلمة محذوفة أو غير منقوشة تسبق لفظ تكريت مثل (حاكم) أو (ولاية) أو (جيش)[٢٤] أو غيرها •

ولا يفوتني خلال دراستي لهذه المسكوكات أن أشير الى الألقاب[٢٥] التي وردت عليها سواء كانت مفردة أم مركبة •

---

(٢١) انظر مجلة المجمع العلمي العراقي ج١ م٤ سنة ١٩٥٦ الدينار الاتابكي ـ النقشبندي • ص ٢٣٤ لقد قرأ المرحوم تكريت، تكرتيت •

(٢٢) ابن الاثير ـ الكامل ـ ج١١ ص ٥٠

(٢٣) عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ ص ٦٥ •

(٢٤) انظر العملة رقم ١٦٨٥٧ (في كتاب فجر السكة العربية للدكتور عبدالرحمن فهمي ص ٥٠٥/٥٠٦) ضربت سنة ١٦٩ هـ في مدينة هارون آباد ، حيث ورد في مركز الظهر •

ارمينيه
الخليفة المهدي
مما أمر به هرون
بن امير المؤمنين
جيش

لقد قرأ لافوا الكلمة الاخيرة (حسن) ولكن الدكتور عبدالرحمن فهمي قرأها (جيش) ويعلق على ذلك بقوله ، ان هذا الدرهم خصص للانفاق على جيش ارمينية • اما مدينة الضرب هرون آباد فقد ضربت في مركز الوجه •

(٢٥) تعد العملة أهم مصادر الالقاب الموثوق بها من الناحية الرسمية على الرغم من قلتها بالنسبة لمثيلاتها في المصادر الاخرى ، فقد اتخذ الملوك والخلفاء والامراء هذه الالقاب لانفسهم ، اما نتيجة لتوسع نفوذهم ، أو سلطانهم في البلاد ، أو أنهم ورثوها مع ما ورثوا من عرش ومراسيم ملكية ، وان لم يكونوا يستحقون هذه الالقاب ، أو انهم تلقبوا بها بمناسبة حوادث معينة لها خطورتها في تاريخ الاسلام ، خصوصا وان الاتابكة من اسرة بني زنكي كانوا قد عاشوا في فترة عصيبة مشحونة بالحوادث التاريخية الا وهي الحروب الصليبية •

١ ــ الألقاب التي وردت على الدينار الذي يحمل الرقم ٤٢٨٨ــع •

أ ــ أتابك :ــ أتابك لفظ تركي مركب من (أتا) بمعنى «أب» و «بك» بمعنى «أمير» فكلمة أتابك معناها «الأمير الوالد»[٢٦] ، ويرجع الأصل في هذا الى أن سلاطين السلاجقة منذ عصر ملكشاه بن ألب أرسلان[٢٧] (٤٦٥ــ٤٨٥) (١٠٧٢ــ١٠٩٢م) كانوا يعهدون في تربية الأمراء من أبنائهم الى المقربين اليهم من الأتراك الذين ترعرعوا في كنفهم، فاذا ما عين سلطان ما ابنا من أبنائه أميرا على مدينة من المدن ، ذهب معه هذا التركي (الأمير الوالد) ليعاون هذا الأمير في حكم المدينة بما أوتي من حكمة ، وليسدي اليه ما يراه من النصائح ، على أن السلاجقة توسعوا بعد ذلك في معنى هذا الأسم بحيث أصبح يمنح لقبا من القاب الشرف لكبار رجال الدولة ، وقواد الجيوش[٢٨] ، علاوة على أن نظام الاتابكة هذا أصبح عنصرا من نظمهم السياسية والاجتماعية ، وكثيراً ما تزوج الاتابك من أم الموصى به ، فتصبح العلاقة بين السلطان ووصيه شبه أبويه •

ب ــ السلطان : لقب السلطان في اللغة من السلاطة بمعنى القهر ، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم بمعنى الحجة أو البرهان وكذلك في أوراق البردي منذ القرن الأول للهجرة ، وقد ظهر لاول مرة في عهد هارون الرشيد حين لقب خالد بن برمك بهذا اللقب ، ويعد اللقب في هذه الحالة نعتا خاصا[٢٩] ، اذ أنقطع التلقيب به بعد ذلك حتى القرن الرابع الهجري ولم يصبح نعتا عاما الا بعد أن تغلب الملوك بالشرق (مثل بني بويه) على الخلفاء ، واستأثروا بالسلطة دونهم ، وبذلك أتخذوا لقب السلطان سمة عامة لهم ، فضلا عما كان يضفيه عليهم الخلفاء من القاب فخرية ، ثم صار (السلطان) لقباً عاماً على المستقلين من الولاة يضرب على نقودهم تمييزا لهم عن غيرهم من الولاة غير المستقلين[٣٠] •

---

(٢٦) السيوطي : تاريخ الخلفاء ــ ص٢٧٩ •

(٢٧) المقريزي : ــ السلوك لمعرفة دول الملوك ج١ ق١ حاشية ص ١٤٦ نشر الدكتور زياده •

(٢٨) ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ــ ص ٣٤٣ •

(٢٩) النعت في اللغة الصفة ، وكان يطلق على ما يختاره الانسان ويزيد في أجلاله ، وهو بهذا المعنى عكس اللقب بمعناه الاول (اى ما يخاطب به الانسان من ذكر عيوبه وما يحب ستره) غير أنه (اى النعت) استعمل ايضا في الذم ، وعلى هذا اتفق مع اللقب في جواز استعماله للمدح أو للذم ، واخيرا غلب في العرف استعمال كلا النعت واللقب لصفات المدح والتكريم •

على ان الكتّاب في عصر المماليك قد اصطلحوا فيما بينهم على مدلول خاص للقب ، وفرقوا بينه وبين ما سموه بالنعت ، فسموا صفات المدح التي ترد بصيغة الافراد ، أي التي تتكون من لفظ واحد مثل الفاضل والشيخ والعالمي ونحو ذلك القابا ، وصفات المدح التي ترد على صورة التركيب ، أي التى تتكون من اكثر من لفظ واحد مثل مولى امير المؤمنين ونصير الاسلام والمسلمين وعضد الملوك والسلاطين ونحو ذلك ، نعوتا (حسن الباشا ــ الالقاب الاسلامية ــ المقدمة) •

(٣٠) حسن الباشا ــ الالقاب الاسلامية ــ ص ٣٢٣ •

وكان كثيراً ما يلحق بلقب السلطان بعض الصفات (كما هو واضح على هذا الدينـــار) الاعظم ، والمعظـم • فالسلطان المعظم هـو لقب عمادالدين زنكي ، والسلطان الاعظم لقب أحمد بن ملكشاه من سلاجقة أيران •

جـ ـ منصور : لقب يشير الى أنصاحبه مؤيد من الله تعالى ، لأن النصر من عند الله ، وهـــو لعماد الدين زنكي الذي انتصر عـلى أعـــدائه الصليبيين الـــذين كانوا العـدو اللدود للامة الاسلامية وسبباً في تمزيقها ، فأستطاع عمادالدين توحيدها وضرب الاعداء في عقر دارهم ، وهـذا ما لم يستطع عمله غيره في عهده من الملوك •

د ـ المسترشـد بالله[٣١] : لقب الخليفـــة العباسي الثاني والثلاثين أبو منصور الفضل بن المستظهر (٥١٢ـ٥٢٩هـ) •

٢ ـ القاب الدينار المرقم ٧٦٩٢ـع

أ ـ غياث الدنيا والدين : الغياث في اللغـة الأسم من «استغاثني فأغثته » وأصله الغواث قلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها ، وتستعمل النسبة اليه «الغياثي» ، والغياث يضاف اليه بعض الكلمـــات لتكوين ألقاب مركبة مثل غيـاث الدنيا والدين لابي الفتح سعود بن محمد من سلاجقة العراق (٥٢٧ـ٥٤٧هـ) (١١٣٢ـ١١٥٢م) •

ب ـ معز الدنيا والدين : يضاف للمعز بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل معز الدنيا والدين الذي ورد على دينـار عماد الـدين زنكي وهو لنـاصرالدين أبو الحارث أحمد بن سنجر شاه مـــن سلاجقـــة ايـــران (٥١١ ـ ٥٥٢هـ) (١١١٧ ـ ١١٥٧م) •

جـ ـ ملك الأمراء العادل : تلقب بهـــذا اللقب كبير امراء عمادالدين زنكي (وهو من غير اسرة بني زنكي) اعني به عزالدين أبا بكر الدبيسي وهنا ورد ذكره احتراما لمنزلته وعلو شأنه بالنسبة لعمادالدين •

د ـ عضدالدين : لقب به الب أرسلان أبن السلطان السلجوقي محمود الذي كان له الفضل الاكبر في تولية عماد الدين زنكي الموصل سنة ٥٢١هـ بعد وفاة عزالدين مسعود وأخيه الصغير (أولاد البرســـقي) ، وربما ورد هـــذا اللقب لألب أرســـلان عـــلى العملـــة ، اما ارضاء له لطموحه في البلاد ، او اعترافا بالجميل لوالده محمود •

هـ ـ المقتفى لأمر الله أمير المؤمنين : لقب به الخليفة العباسي الرابع والثلاثون أبو عبدالله محمد بن المستظهر (٥٣٠ـ٥٥٥هـ) وسـبب تلقيبـه بـ (المقتفي لأمر الله) أنه رأى في منامه أن يستخلف بستة أيام رسول الله (ص) وهو يقول لـــه :

---

(٣١) ان نقش اسم الخليفة العباسي على الدينار حق من حقوقه التى تمسك بها ، فـلا يمكن ان يكون الدينار شرعياً أو يتداوله الناس على الاقل الا اذا كان هناك اعتراف صريح من الخلافة في بغداد الى الملوك أو الحكام ، علاوة على اهتمام هؤلاء الملوك والحكام انفسهم بهذه الناحية كي يضفوا على حكمهم صفة شرعية ، فضلا عن تأييدهم للعلاقة الروحية التي تربطهم بالخليفة العباسى •

سيصل هذا الأمر اليك فاقتف لأمر الله ـ فلقب «المقتفي لأمر الله»[٣٢] .

أما نوعية الخط الذي كتبت به هذه المسكوكات الثلاث فهو الخط الكوفي[٣٣] . وكان هذا الخط من نوع الكوفي المزخرف بزخارف هندسية بسيطة أي ذات نهايات متطورة[٣٤] . وقد حليت قمة الحرف اما بخط قصير كما في حرف الواو (و) من مسعود ، وحرف الميم (م) من معز في العملة رقم ٧٦٩٥ ـ ع لعمادالدين زنكي .

أو بخطين كما في الحرف الالف واللام (الله) من كلمة الله في العملة رقم ٧٦٩٣ـع لسيف‌الدين غازي الاول .

ولم يقتصر استعمال الكوفي على هذا النوع من الزخارف الهندسية البسيطة . وانما نقشت عليه بالخط الكوفي المورق أيضا[٣٥] . وغالبا ترى هذا التوريق في نهاية الحروف من الكلمة التي تقع في آخر السطر أو السطور ، بحيث تكون في مجموعها زخرفة جميلة كما هو واضح في مركز وجه العملة المرقمة ٧٦٩٢ـع لعماد الدين زنكي . أو ترى التوريق في الحروف الوسطية من الكلمة محمد .

أما الخط الكوفي المزهر[٣٦] فاننا نراه على

---

(٣٢) السيوطي : تاريخ الخلفاء . ص٤٢٧

(٣٣) الخط الكوفي (نسبة الى الكوفة) وقد عنى الكوفيون عناية خاصة بتجويده والابداع في رسم حروفه حتى غلبت عليه اليبوسة والصلابة والجفاف والميل الى التضليع أو التربيع مما أكسبه طابعا هندسيا ، وهو يعد من اهم مظاهره . وبالرغم من خضوعه للاصول الهندسية فله نصيب وافر من الجمال ، وذلك بما فيه من الترطيب الذي خففت من شدة جفافه ، ويظهر هذا الترطيب بدرجات متفاوتة في عرقات (كاسات) الراء والنون والياء والواو مثلا وتلويز الصاد والراء والطاء . وهامة العين والواو وتدوير الهاء والميم (زكي محمد حسن فنون الاسلام ص٢٣٦) (سهيلة الجبوري ـ الخط العربي وتطوره في العصور العباسية ص ٣٩) .

(٣٤) وللخط الكوفي أنواع عديدة ١ ـ الكوفي البدائي البسيط ٢ ـ الكوفي ذو النهايات المتطورة ٣ ـ الكوفي المورق ٤ ـ الكوفي المزهر ٥ ـ الكوفي المظفور ٦ ـ الكوفي المحدد بزخارف ارضية (أي محفوفة به) ٧ ـ الكوفي المعماري ٨ ـ الكوفي المربع .

(٣٥) يمتاز الخط الكوفي المورق بان تكون نهايات حروفه أو وسطها أو اولها على شكل أوراق نباتية لانصاف مراوح نخيلية أو اوراق ذات فصين ، أو ثلاثة فصوص ، ونلاحظ ان هذه العناصر النباتية تتصل بالحروف مباشرة دون أن يكون بينها أفرع أو خطوط متموجة ، بل أنها لا تعدو أن تكون رأس الحرف مقسمة أو نهايته ، وقد يحدث بالحروف المنتهية من الكلمة أو بالحروف الوسطية المفردة (زكي محمد حسن ـ فنون الاسلام ـ ص ٢٣٨ شكل ١٦١ـ١٦٢) .

(٣٦) يمتاز الخط الكوفي المزهر ، بانه تزخرف رؤوس الحروف ونهايتها بزخارف نباتية ، كالمراوح النخيلية أو الاوراق ، بالاضافة الى أفرع نباتية وازهار تخرج من نهايات الحروف ، ومن الحروف الوسطية أيضا . وقد تكبر الافرع الزخرفية الخارجية من الحروف بحيث تملأ جميع الفراغات الموجودة بينها ، وهذا النوع من الخط يمثل مرحلة دقيقة من مراحل تطور الخط الكوفي وذلك لما يمتاز به من جمال وروعة (زكي محمد حسن ـ فنون الاسلام ـ ص ٢٣٨ شكل ١٦٣) .

بعض نصوص الدينار ، ولكن ازدهاره لم يكن يشمل جزءاً كبيرا من الفراغ بين الحروف ، وأنما كان بسيطا الى درجة يمكن القول أنه كان في بداية تطوره كما في حرف الزاء من كلمة معز في العملة رقم ٧٦٩٢ـع لعماد الدين زنكي .

الشكل (١)

الشكل (٢)

الشكل (٣)